

## تفسير السمعاني

@ 442 ( ^ ) لقدير ( 39 ) الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا ا □  
ولولا دفع ا □ الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم ( \* \* \* \* \*  
( ^ ظلموا ) أي : لأنهم ظلموا . .  
وقوله : ( ^ وإن ا □ على نصرهم لقدير ) أي : قادر . .  
قوله تعالى : ( ^ الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق ) أي : ظلما . .  
وقوله : ( ^ إلا أن يقولوا ربنا ا □ ) قال سيويه : هذا استثناء منقطع ، ومعناه : لكن  
أخرجوا ؛ لأنهم قالوا : ربنا ا □ ، وقال بعضهم : لكن أخرجوا لتوحيدهم . .  
وقوله : ( ^ ولولا دفع ا □ الناس بعضهم ببعض ) القول المعروف أن الدفع هاهنا هو دفع  
المجاهدين عن الدين ، وعن سائر المسلمين ، وعن ابن عباس - رضي ا □ عنهما - قال : عمن لا  
يصلي بالمصلى ، وعمن لا يجاهد بالمجاهد ، وعمن لا يعلم بمن يعلم . .  
وروي عن علي - رضي ا □ عنه - قال : هذا هو الدفع عن التابعين بأصحاب رسول ا □ ، وقال  
بعضهم : هو الدفع عن الحقوق بالشهود ، وعن قطرب - واسمه محمد بن الحسين - قال : هو  
الدفع عن النفوس بالقصاص . .  
وقوله : ( ^ لهدمت صوامع وبيع ) أي : صوامع الرهبان ، وبيع النصرى ، ( ^ وصلوات )  
اليهود أي : مواضع صلاتهم ، وقرء : ' وصلوات ' برفع الصاد واللام قراءة عاصم الجديري ،  
وعن الضحاك أنه قرأ : ' وصلوات ' . .  
وقوله : ( ^ ومساجد ) أي : مساجد المؤمنين ، وقال بعضهم : الصوامع للنصارى ، والبيع  
لليهود ، والصلوات هي المساجد في الطرق للمسافرين من المؤمنين ، وأما المساجد هي  
المساجد في الأمصار . .  
وقال بعضهم : الصوامع للصائين ، والبيع للنصارى ، والصلوات لليهود ، فإن قال قائل  
: هذه المواضع التي للكفار ينبغي أن تهدم ، فكيف قال : لهدمت ؟ والجواب عنه : أن معنى  
الآية : لولا دفع ا □ لهدمت هذه المواضع في زمان كل نبي ؛ فهدمت الصوامع في زمن موسى ،  
والبيع في زمن عيسى ، والصلوات في زمن داود وغيره ، والمساجد